**"عنوان القصة: "يارا وشجرة الأمل**

في مدينة **حلق الوادي** التونسية، حيث تتدفّق مياه البحر الزرقاء لتقبّل الرمال الذهبية، عاشت الطفلة **يارا** التي كانت تحبّ الجلوس تحت شجرة الزيتون العتيقة في حديقة منزلها. كانت تلك الشجرة صديقتها المفضّلة، تحكي لها كل أسرارها، وترسم على أوراقها صوراً لأحلامها.

ذات مساء، بينما كانت يارا تتأمل أغصان الشجرة المتشابكة، سمعت جدّها يقول لصديقه: **"هذه الشجرة عمرها مئة عام.. شهدت تاريخنا وتاريخ إخوتنا في فلسطين."**

**فلسطين؟"** سألت يارا بفضول.

ابتسم الجدّ، وأخرج من جيبه **مفتاحاً قديماً** معلقاً في سلسلة نحاسية.

**"هذا مفتاح بيتنا في يافا.. حُمل معنا يوم رحلنا، ونعدُ بأن نعود."**

في اليوم التالي، ذهبت يارا إلى المدرسة وهي تحمل المفتاح حول عنقها. أثناء حصة الرسم، طلبت منهم المعلّمة **رسماً عن الوطن**. نظرت يارا إلى المفتاح، ثم رسمت **شجرة زيتون جذورها ممتدة من تونس إلى فلسطين**، وفوقها طيور بيضاء تحمل أغصاناً خضراء.

**ما هذه الرسمة يا يارا؟"** سألت المعلّمة.

أجابت يارا: **"هذا حلم جدي.. أن تعود فلسطين، وأن نبقى نحن هنا أوفياء لها."**

ساد الصف صمتٌ مؤثر، ثم قال أحد التلاميذ: **"ولكن كيف نساعدهم ونحن هنا؟"**

فجأة، اقترح **بسام**، الصديق المقدام في الصف: **"لماذا لا نزرع شجرة زيتون لكل طفل فلسطيني؟ نسميها بأسمائهم!"**

تحمس الجميع للفكرة. في ذلك المساء، جمعوا بذور الزيتون من حدائقهم، وزرعوها في أوانٍ صغيرة وكتبوا عليها أسماء أطفال فلسطينيين: **مريم، أحمد، ليان...**

بعد أسابيع، نبتت البذور وأصبحت شتلات خضراء. كتبوا عليها رسائل صغيرة:

**"من يارا في تونس إلى مريم في فلسطين.. هذه الشجرة لكِ، وسنزرعها معاً يومًا ما في أرضكِ."**

ذات صباح، بينما كانت يارا تسقي الشتلات، رأت حمامة بيضاء تقف على حافة النافذة. علقت في رجلها ورقة صغيرة. عندما فتحتها، وجدت رسالةً مكتوبة بخطّ طفولي:

**"'أنا مريم من رام الله، سمعت عن شجرتكم.. شكرًا! أنا أيضًا زرعت زهرة وسَمَّيْتُها 'يارا".**

فرحت يارا فرحًا شديدًا، وأسرعت إلى جدها الذي دمعت عيناه. قال لها: **"انظري يا حفيلتي.. الحب يصل إلى حيث لا تستطيع الطائرات."**

ومنذ ذلك اليوم، أصبح أطفال المدرسة **"حراس الأمل"**، يزرعون الأشجار ويكتبون الرسائل، ويحلمون بيوم تُقطف فيه ثمار الزيتون **من تونس إلى فلسطين** في سلام.

**النهاية.**